2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الحياة السياسية في الأندلس
(٩٥-١٣٨هـ/٧١٣-٧٥٥م)

أ.د.فراس سليم حياوي
كلية التربية الاساسية/ جامعة بابل

م.م. محمد جساب
المديرية العامة لتربية محافظة بابل

الباحث ضياء سعدون كاظم
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الالكتروني Feras_net67@yahoo.com

الكلمات المفتاحية : دراسات انسانية . تاريخ الاندلس

كيفية اقتباس البحث

حياوي، فراس سليم،محمد جساب ،ضياء سعدون كاظم ،الحياة السياسية في الاندلس (٩٥-١٣٨ هـ ،٧١٤-٧٥٥ م)،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة :٢٠١٦، المجلد : ٦، العدد : ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر(Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Political life in Andalusia

95-135 AH 714-755 AD

Dr. FirasSalimHayawi
Faculty of Basic Education/University of Babylon

Assistant lecture Mohammed Jasab
Directorate-General for Education Babil province

Researcher Dheyaa Saadoon Kadhim
Babylon Center For Cultural and Historical Studies

kewords: Humanities. The history of Andalusia

Email : Feras_net67@yahoo.com

How To Cite This Article
Hayawi،FirasSaleem,Mohammed Jasab,Dheyya Saadoon Kadhim, political life in Andalusia (95-135 AH,714-755 AD) Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2016,Volume:6,Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Arab history Andalusian is part of the Arab-Muslim history, cherish the Arab nation and the title by other nations, because of its especially in the hearts of her sons niche, because they were a link between East and West, and cultural bridge however, and a dam stopped the advance of AlbrberhTeutons and Normans in the direction of

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Morocco the main islands in the Mediterranean, has witnessed the history of Muslims in Andalusia years of victory, and years of refraction.

المقدمة

ان التاريخ العربي الاندلسي هو جزء من التاريخ العربي الاسلامي، نعتز به الامة العربية وتتباهى به الامم الاخرى، لما له من مكانة خاصة في نفوس ابنائها، اذ كانوا حلقة الوصل بين الشرق والغرب، وجسراً حضارياً مهماً، وسداً اوقف زحف البربرة الجرمان والنورمان في اتجاه المغرب والجزر الرئيسية في البحر المتوسط، وقد شهد تاريخ المسلمين في الأندلس سنوات من الانتصار، وسنوات من الانكسار.

تناولنا في هذه الدراسة تاريخ المسلمين في الاندلس من جانبه السياسة بين الاعوام (٩٥-١٣٧هـ/٧١٤-٧٥٥م)، وهي المدة المحصورة بين تولي عبد العزيز بن موسى بن نصير الولاية عام ٩٥هـ/٧١٤م وتنتهي بنهاية ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بعد وصول عبد الرحمن الداخل عام ١٣٨هـ/٧٥٥م حيث ابتدأ عهد الامارة في الاندلس.

تناول البحث حالة الاندلس قبل الفتح الاسلامي، من الناحية السياسية والاجتماعية، ثم تناولنا دوافع فتح الاندلس وهي بالتأكيد كثير، وحاولنا ان نعرج على اهمية الحملات الاستطلاعية التي قام بها العرب المسلمين لتامين القوات المتجهة الى الاندلس، تم تناولنا عناصر السكان في ضوء حالة الاندلس الجديدة بعد الفتح، واخير استعرضنا ولاة الاندلس واعمالها خلال المدة التي نحن بصددها، والذي بلغ عددالذين تم تعينهم عشرون ولياً تولى منهم لمرتين من قبل الخليفة الاموي في دمشق، لارتباط الوالي به سياسيا واداريا وعسكريا، ومع هذا كان يتم تعين البعض منهم من قبل والي المغرب لتبعية الاندلس للمغرب العربي، او من قبل اهل الاندلس لبعد المسافة بين دمشق والاندلس، ولا بد من الاشارة الى البحث اعتمد على مجموعة من المصادر الاساسية الى جانب مراجع متنوعة مبينة في قائمة المصادر والمراجع والتي اغنت الموضوع ووثقته.

اولا: حالة شبه الجزيرة قبل الفتح العربي:

١.موقع شبه الجزيرة الايبرية:

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

تقع شبه جزيرة أيبيرية[١](اسبانيا والبرتغال)، على مثلث من الارض يضيق شرقاً ويتسع غرباً في الجنوب الغربي من القارة الاوربية مقابل السواحل الشمالية للمغرب الذي يفصل بينهما مضيق جبل طارق[٢]، يحدها من الشرق البحر المتوسط، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ويفصلها عن فرنسا (بلاد الفرنجة القديمة) شمالاً جبال البرتات التي تتخللها بعض المضايق مثل ممر قطالونيا وممر هندايا، وقد عزلت هذه الجبال أسبانيا عن بقية أوربا[٣]، وهي إقليم واسع[٤] تشمل هضبة متوسطة تتخللها سلاسل جبلية، وبين كل سلسلة من الجبال والتي تليها يوجد وادٍ يجرى فيه نهر من الشرق إلى الغرب، ويصب معظمها في المحيط الأطلسي، مثل أنهار المنيو، والدويرو، وتاجة، ثم الوادي انة أو آنه، ثم الوادي الكبير التي تقع عليه قرطبة وأشبيلية، وهذه الطبيعة الجغرافية جعلت شبه جزيرة أيبيريا مقسمة إلى مناطق عرضية يلي بعضها البعض[٥].

٢.اسم الاندلس:

وتسمى احيانا جزيرة الاندلس، وسميت بجزيرة لان المياه تحيطها في الغالب مثلما سميت جزيرة العرب[٦]، لان العرب عندما فتحوا الاندلس فتحوه كله الى جبال ألبرت والى خليج بسكاي الي يسميه العرب حائط إفرنجة[٧] وظل لفظ الاندلس يطلق على ما بيد العرب من شبه الجزيرة حتى اقتصر في النهاية على مملكة غرناطة في الركن الجنوبي من شبه الجزيرة وهو يمثل ثّمن مساحتها[٨]. اشتق العرب كلمة أندلس من كلمة واندلوس[٩] وهي اسم قبائل الواندال الجرمانية التي اجتاحت أوربا في القرن الخامس الميلادي، واستقرت في السهل الجنوبي الأسباني وأعطته اسماً لها[١٠]، ثم أطلق هذا اللفظ في بادئ الأمر على شبه جزيرة أيبيريا كلها على اعتبار أنها كانت كلها بيد المسلمين، وأخذ يقل مدلوله الجغرافي شيئاً فشيئاً تبعاً للوضع السياسي للدولة الإسلامية حتى صار آخر الأمر قاصراً على مملكة غرناطة في الركن الجنوبي الشرقي لجزيرة أيبيريا[١١]، ولا يزال لفظ اندلوثيا يطلق الى اليوم على ثمانى محافظات في الثلث الجنوبي لشبة الجزيرة جنوبي نهر الوادي الكبير وهي: المرية، غرناطة، جيان، قرطبة، مالقة، قادس، ولية ، اشبيلية[١٢].

٣. الحالة السياسية شبه الجزيرة قبل الفتح الإسلامي:

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

يرجع تاريخ شبه الجزيرة الايبيرية الى قديم الزمان[١٣]، فقد ذكرها المؤرخون على عهد القرطاجنيين في اشتباكاتهم مع روما، ثم جاء الرومان الى هذه المنطقة لتكون يومئذ إقليماً رومانياً، اتسع للحضارة الرومانية، وانتشرت به الديانة النصرانية والفنون الرومانية، ثم ضعف الوجود الروماني نتيجة الهجمات التي قامت بها القبائل الجرمانية في أوائل القرن الخامس الميلادي، وتعرضت أسبانيا مثل غيرها من الولايات الرومانية، لغزو هذه القبائل[١٤]، وأهمها قبائل الوندال التي عبرت جبال البرتات، البرانس، من فرنسا (بلاد غانة) إلى أسبانياعام ٤٠٩م، واستقرت في سهولها الجنوبية التي صارت تعرف باسمهم (واندالوس)، ثم هاجر إليها قبائل القوط الغربيين، وهاجموا الوندال، مما اضطر ملك الوندالجنسريك أن يهاجر بقومه إلى المغرب عام٤٢٩م، وسيطروا عليها[١٥]، بينما سيطر القوط على أسبانيا، واتخذوا طليطلة عاصمة لهم[١٦]، وطبقوا الأنظمة والقوانين الرومانية فيها، واعتنقوا المسيحية واستمر حكمهم لأسبانيا حتى الفتح الإسلامي أي ما يزيد على قرنين من الزمن،تولى حكمهم فيها عدد من الملوك الأقوياء أشهرهم ثيودوريد (٤٢٠ – ٤٥١م)، والملك تيوديس (٥٣١ – ٥٤٨م)، والملك ريكارید (٥٨٦ – ٦٠١م)، الذي اعتنق المسيحية على المذهب الكاثوليكي، وترك المذهب الأريوسى، الذي اعتنقه القوط منذ دخولهم في المسيحية، وكان ذلك في المجمع الديني الثالث لطليطلةعام ٥٨٧م[١٧]، وقد خلف ريكارید عدد من ملوك القوط[١٨] .

ومرت أسبانيا بحالة سياسية غير مستقرة وسيئة قبيل الفتح بثلاثين عام تقريباً، وذلك أثناء حكم الملك إجيكا الذي أشرك ولده غيطشة معه في الحكم، وبعد وفاته تولىغيطشة الحكم دون أن ينتظر قرار مجلس النبلاء بانتخابه كما جرت العادة، فاشتدت معارضة النبلاء ضده[١٩]، لا سيما وانه عين ابنه وقلة ولياً لعهده، وعندما مات غيطشةعام ٧٠٨م عاد وقلة بقواته من إحدى الولايات الشمالية لدخول العاصمة طليطلة، ولكن معارضيه من النبلاء ورجال الدين انتصروا عليه، واختاروا حاكم قرطبة ويسمى رودريك أو رودريق(Rodrigo) الذي يسميه العرب لذريق ملكاً لأسبانيا[٢٠]، وانقسم الجيش والرأى العام على نفسه، فريق يوالي الملك الجديد، وآخر مع الملك المخلوع، وفقدت البلاد وحدتها السياسية، في الوقت الذي استقر فيه الفتح الإسلامي في بلاد المغرب[٢١].

٤.الحالة الاجتماعية لشبه جزيرة ايبيرية قبيل الفتح الإسلامي:

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

كان المجتمع الاسباني في الفترة الاخيرة من الحكم القوطي ينقسم الى طبقات يسيطر بعضها على بعض، وقد قاسى من ويلات البؤس والحرمان والشقاء والتمايز الطبقي فضلا عن فرض الضرائب الثقيلة وأعمال السخرة في قصور النبلاء والاشراف ورجال الدين، ولم يمتزج القوط بهم، ويمكن ان نوجز السمات التي سادت المجتمع الاسباني بالاتي:

أولاً: التمايز الطبقي حيث يشكل المجتمع الاسباني من مجموعة من طبقات متباينة في الحقوق والامتيازات هي:

١. الطبقة العليا المكونة من الملك والنبلاء:وتتكون من الملك والنبلاء، وكان الملك القرطى يعين بالانتخاب لا بالوراثة من أسرة الفاتح القوطي الأول وهو الملك ثيودريك الأول (٤١٩ – ٤٥١م)، فالملكية القوطية كانت ملكية انتخابية، وعلى الرغم من محاسن هذا النظام الذي يجعل الحكم للأصلح، إلا أنه أدى في النهاية إلى وجود تنافس مستمر بين النبلاء للوصول للعرش، فكثرت الدسائس والمؤامرات التي أضعفت من قوة الدولة، وكانت ممتلكاتهم شاسعة، ومعفاة من الضرائب، ونفوذهم غير محدود(٢٢).

٢. طبقة رجال الدين: كان نفوذ افراد هذه الطبقة غير محدود، لان الدين في العصور الوسطى في اوربا كان مسيطراً على كل شيء، كلك لرجال الدين نفوذ سياسي إلى جانب نفوذهم الديني والروحي، إذ كان عليهم أن يباركوا الملك الجديد بعد انتخابه، وهذا يدل ضمناً على اشتراكهم في اختيار الملك، وكانت ممتلكاتهم العقارية معفاة من الضرائب مثل النبلاء، فضلا عن ذلك فأن بعض الناس كان يعتقد أن رجل الدين في استطاعته أن يدخله الجنة والنار، لأن الدين كان له دور كبير في حياة الناس خلال هذه العصور(٢٣).

٣. الطبقة الوسطى:هذه الطبقة عادة هي الطبقة العصامية الحرة المستنيرة، وهي ميزان المجتمع في كل العصور، كثرتها تدل على رخاء المجتمع وقلتها يدل على اختلاله وتشمل التجار والموظفين والصناع، وكانت في المدة الاخيرة للدولة القوطية قليلة العدد مثقلة بالضرائب، ومن يتقاضي منهم رواتب كانت زهيدة(٢٤).

٤. الطبقة الدنيا:وهي أكثر الطبقات عدداً في أسبانياً، وكانوا يعملون في مزارع للنبلاء ورجال الدين، ويعتبرون عبيداً للأرض، فينتقلون معها إذا بيعت من شخص لآخر،

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وليست لهم حقوق تذكر، وهم عبيد الارض يتنقلون معها اذا بيعت او انتقلت الى ملكية شخص اخر[٢٥].

٥. طبقة اليهود:كان عدد اليهود كبيراً في اسبانيا، وكانوا يقومون بالأعمال المالية والحسابية في دواوين الحكومة، وقاسوا من شدة اضطهاد القوط لهم، بسبب اختلاف عقيدتهم، وأجبروهم على التنصر، أو النفي والمصادرة، فاعتنق كثير منهم النصرانية كرهاً، وقاموا ببعض المؤامرات، وتدبير الثورات ضد حكم القوط بالتعاون مع يهود المغرب، وعندما انكشف أمرهم زاد القوط في اضطهادهم في عهد الملك أجيكا، فأصدر مرسوماً عام ٦٩٤م بالتنكيل بهم، ومصادرة أملاكهم، على اعتبار أنهم خونة وأعداء الوطن، وفرض عليهم العبودية، وحرر الأرقاء النصاري من السادة اليهود، ووهبهم بعض أملاكهم، وهكذا عاش اليهود في ظلم واضطهاد، وتمنوا الخلاص من ظلم القوط، ولهذا ناصروا العرب حينما قدموا إلى أسبانيا، واعتبروهم منقذين[٢٦].

ثانيا: سادت المجتمع الفوضى والاضطرابات بسبب تفشي الفقر والظلم والحرمان من العيش مما ساعدت تلك الاوضاع على الترحيب بالمسلمين.

ثالثا: تباين المستوى المعاشي بين طبقات المجتمع في المأكل والملبس.

رابعا: العبودية والرق التي ظهرت في معظم مدن اسبانيا وكانت هذه الطبقة محرومة من الامتيازات تحت ظلم المتنفذين.

خامساً: انحسار الاقتصاد الاسباني وفرص العمل عند فئة قليلة وكان التجار اليهود يتلاعبون بالاقتصاد لمصالحهم الشخصية .

سادساً: قسمت اسبانيا الى اقاليم ومقاطعات يدير الاقليم دوق اما المدن فيديرها الكونت، واستعان هؤلاء الحكام بموظفين يقومون بكل ما تحتاج اليه الحكومة الاقطاعية في الشؤون المالية والقضائية والحربية.

سابعاً: امتاز نظام الحكم الملكي بالاستبداد وحرية اصدار القوانين والضرائب الثقيلة على المجتمع[٢٧].

وهكذا نرى ان مجتمعا تسوده تلك النظم، وتنتشر فيه هذه الطبقات، لا بد ان يعمه الفساد، وتنتشر فيه المؤامرات والدسائس. وفعلا لقد اضطربت امور الدولة، وتربص الطامعون

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

بالحكم، وكانت اخر الدسائس الانقلاب الذي قام به احد قادة الجيش واسمه (لذريق) او (رودريك) ضد الملك غيطشة وتوليه السلطة مكانه، هكذا كان حال المجتمع الأسباني قبل الفتح الإسلامي مفككا غير متماسك.

ثانياً: دوافع فتح بلاد الأندلس:

اختلفت الدوافع حول السبب المباشر لفتح المسلمين لأسبانيا والتي يمكن أيجازها بالنقاط الاتية:

١. نشر الاسلام في شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا) وما بعدها.
٢. تنفي سياسة الدولة الاموية في التوسع في اوروبا والاطلاع على العالم الخارجي.
٣. حماية شمال المغرب العربي الاسلامي وابعاد المخاطر الخارجية عنه.
٤. انقاذ المجتمع الإسباني من الظلم والعبودية بسبب سوء احوال اسبانيا.
٥. الاستفادة من خيرات وروات اسبانيا الاقتصادية[٢٨].
٦. تلبية نداء حاكم سبته يوريان، حيث اكدت المصادر ان يوليان بعد حادثة الاعتداء على ابنته فلوريدا، اتصال بالمسلمين لإنقاذ الموقف والانتقام من الملك الاسباني الذي اعتدى على شرف ابنته[٢٩]، الى جانب تخلص اسبانيا من الفساد السياسي والديني والاجتماعي[٣٠]، حيث اتفقت كل الطوائف على كراهية حكم لذريق، ورغبتها في التخلص منه، ولم يكن أمامهم سوى المسلمين للاستنجاد بهم.

ظهرت فكرة فتح الاندلس عند المسلمين منذ فترة، فقد كان والي المغرب الاسلامي موسى بن نصير يخطط لفتح جزيرة ايبيرية واتخذ الاجراءات والخطوات الازمة ومنها وضع حامية قوية وعددا من السفن في طنجة وجمع المعلومات عن المنطقة الى جانب فتح عددا من جزر البحر المتوسط استعدادا لهذا الفتح وأخذ يتحين الفرصة المواتية للتنفيذ، والتي تحققت عندما اتصل القائد طارق بن زياد[٣١] بالوالي موسى بن نصير[٣٢] يخبره بعرض الكونت يوليان[٣٣] حاكم سبته، الذي رحّب بهذا العرض وأرسل بدوره إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك (٨٦-٩٦هـ) في دمشق يعلمه باتصال يوليان به ويستأذنه في فتح الأندلس، فوافق الخليفة على ذلك على ان

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

يدرس موسى بن نصير الفكرة جيدا ولا يخاطر بأرواح المسلمين قبل ان يتأكد من الامر خشية ان يكون حيلة أو مكيدة للإيقاع بالجيش الاسلامي، ولهذا أشار عليه أن يختبرها بالسرايا أولاً، ولا يغرر بالمسلمين في أماكن مجهولة، وبحر شديد الأهوال[٣٤].

وتنفيذاً لأوامر الخليفة طلب موسى من واليه على طنجة طارق بن زياد أن يستوثق من ولاء يوليان حاكم سبتة، فأرسل يقول له:(إننا لا نشك في قولك ولا نرتاب، غير أننا نخاف على المسلمين من بلاد لا يعرفونها، وبيننا وبينها البحر، وبينك وبين ملكك لذريق حمية الجاهلية، واتفاق الدين، فجز إليه بنفسك، وشن الغارة على بلاده، واقطع ما بينك وبينه، وإذ ذاك تطيب النفس عليك، ونحن من ورائك إن شاء الله)، فاستجاب يوليان، وأغار على الساحل الجنوبي لأسبانيا بمركبين، فسبى وقتل وغنم، وشاع خبر ذلك بين الجند المسلمين في بلاد المغرب فتحمسوا للغزو[٣٥]، ولم يكتف موسى بذلك، وإنما كلف قائداً من قواده هو طريف بن مالك[٣٦] بشن غارة استطلاعية أخرى على جنوب أسبانيا، فعبر المضيق في شهر رمضان عام ٩١هـ/ يولية ٧١٠م، ونزل في المكان الذي ما يزال يعرف باسمه حتى اليوم، وعاد بغنائم وفيرة دون أن يلقي مقاومة تذكر، فتبين لموسى ضعف المقاومة الأسبانية، وأن ما قاله يوليان كان صحيحاً، فبدأ في تجهيز حملة فتح الأندلس[٣٧]، وكانت نتائج حملة طريف الاستطلاعية ما يلي:

١. حققت النجاح في اتصالات طريف مع الجانب الاسباني.
٢. تعرف على اسبانيا وخيراتها الكثيرة.
٣. الاطلاع على المسالك والممالك الاسبانية المهمة.
٤. تأكدت من حسن نوايا الكونت يوليان حاكم سبته.
٥. تعّرف على احوال واوضاع اسبانيا العامة والحاجة الماسة للإصلاح.
٦. ساعدت على اقناع الخلافة الاموية والوالي موسى والقائد طارق بالشروع بالحملة وتجهيز الجيش واعداده للفتح، الى جانب التخطيط لوضع برنامج لصناعة السفن[٣٨].

ثالثاً: عناصر السكان في بلاد الأندلس:

بعد أن فتح المسلمون الأندلس وثبتت أقدامهم فيها خلال السنوات الباقية من عصر الخلافة الأموية، أصبحت بلاد الأندلس تضم العديد من العناصر المختلفة في الجنس والدين والثقافة، وأهم هذه العناصر:

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

أولاً: المسلمون: ويتكونون من عدة فئات أهمها:

أ. **العرب:** وبدأ دخولهم في أول الأمر بأعداد قليلة في حملة طارق بن زياد، ثم بأعداد كبيرة في حملة موسى بن نصير، فقد كان جيشه مولفاً من ١٨ الفاً من العرب وكان جنود الشام الوافدين مع بلخ بن بشير في عصر الولاة عشرة الاف منهم ثمانية الاف من بيوت العرب(٣٩)، يتقدمهم كثير من وجوههم وأشرافهم، وهؤلاء كانوا يسمون بالبلديين، لأنهم استقروا في بلاد الأندلس، واعتبروا أنفسهم من أهلها وأصحابها، ثم تتابعت القبائل العربية مع الولاة الذين قدموا بعد ذلك، واستقروا في المناطق الخصبة، وكونوا مراكز قوية لهم بها(٤٠)، وكانت جماعات اليمنية أسبق في الدخول إلى الأندلس من القيسية، وكانوا أكثر عدداً وقوة، ولذلك نشب الصراع بينهم وبين القيسية عندما حاولت الأخيرة الاستقرار في الأندلس، بعد أداء بعض المهام الحربية التي قدموا من أجلها(٤١).

ولم يعش هؤلاء العرب بمعزل عن أهل البلاد، بل اختلطوا بهم، وسكنوا المدن والريف، وتزوجوا من أسبانيات، وأصبح أولادهم أندلسيين من أصول عربية.

ب. **البربر(المغاربة):** وفد البربر بأعداد كبيرة في بدايات الفتح، فكان معظم جيش طارق بن زياد منهم، وعندما وصلت أنباء انتصارهم على القوط إلى بلاد المغرب هرع عدد كبير من البربر إلى الأندلس، بغية التماس الغنائم، أو الاستقرار في هذه البلاد الغنية، وتفرقوا في البلاد المختلفة، واستقروا بها، إلا أن العلاقة بينهم وبين العرب ساءت لسوء معاملة بعض الولاة لهم، واستئثار العرب بالأراضي الخصبة دون البربر، ولذلك كانوا يضمرون السوء للعرب، وانتظروا الفرصة المواتية للثورة على العرب، وهو ما حدث بالفعل بعد ثورة البربر في المغرب عام ١٢٣هـ / ٧٤١م.وقد لعب البربر دوراً هاماً في تاريخ الأندلس، ويرجع إليهم الفضل الأعظم في نشر الإسلام والجهاد في سبيله، كما اختلطوا بأهل البلاد اختلاطاً وثيقاً، وتحالفوا مع العرب اليمنية، وتلقبوا معاً بالبلديين للوقوف ضد جند الشام الذي قدم مع بلج بن بشر، وقالوا لهم: (بلدنا يضيق بنا، فاخرجوا عنا) (٤٢).

ج. **الموالي:** شارك موالي بني أمية في فتوحات الأندلس، ولكن بأعداد قليلة حتى قدم بلج بن بشر إلى الأندلس عام ١٢٣هـ/٧٤١م، وكان يضم في جيشه ألفين من الموالى، وأصبحوا يؤلفون عنصراً هاماً في الأندلس، بعد أن انضم إليهم من سبقهم من الموالى، وانضم إليهم

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

عدد كبير من الأسبان الذين دخلوا في ولاء بني أمية بعد الفتح الإسلامي أمثال بني قسي، وبني بارون[٤٣]، وقد اعتمد عليهم بنو أمية، وقلدوهم أهم المناصب في الدولة، لتفانيهم في الإخلاص لها، فكان منهم الوزراء والكتاب والقواد والقضاة.

د. **المسالمة:** وهم الإسبان الذين دخلوا الإسلام نتيجة لسياسة التسامح التي سار عليها الفاتحون المسلمون عقب الفتح، وكان لها أثر كبير في إسلام عدد كبير من الإسبان، إيماناً صادقاً بهذا الدين الذي ضمن لهم المساواة الكاملة مع الفاتحين، فلم يفرض أحد عليهم الإسلام قهراً، جرياً على سياسة لا إكراه في الدين، فدخل كثير منهم الإسلام بمحض إرادتهم، وربما دخل بعضهم بحثاً عن مصلحة شخصية[٤٤].

وكانت أكثر الفئات التي سارعت إلى اعتناق الإسلام من العبيد ورقيق الأرض والزراع، لكثرة المظالم والمتاعب التي يعانون منها، فبدا لهم الإسلام وكأنه خلاص من المتاعب والشقاء، كما أسلم كثير من أهل المدن بشتى صنوفهم، فتساووا جميعاً في ظل الإسلام، بل أتاح الإسلام لكثير منهم أن يصبحوا سادة وأغنياء عن طريق الزراعة أو التجارة، واحتفظ كثير منهم بأسمائهم القديمة، وذهب بعضهم إلى ادعاء نسب عربي، وساهموا جميعهم في تاريخ الأندلس وحضارتها[٤٥].

ثانياً: المستعربون:

وهم الأسبان الذين احتفظوا بديانتهم النصرانية، وتعلموا اللغة العربية، وكان العرب يلقبونهم باسم العجم، أو عجم الأندلس، أو أهل الذمة، ومن كان له عهد منهم سموا بالمعاهدين، وكانوا غالبية السكان في السنوات الأولى للفتح الإسلامي، وأخذ عددهم يتناقص تدريجياً، بينما أخذ عدد المسالمة يزداد يوماً بعد يوم، وما لبث المستعربون أن أصبحوا بمرور الزمن أقلية بالنسبة للمسالمين والمولدين، وقد عوّمل هؤلاء المستعربون منذ الفتح معاملة طيبة، فتمتعوا بحرية كبيرة في إقامة شعائر دينهم، وأقرهم موسى بن نصير على أموالهم ودينهم بأداء الجزية، واختلطوا بالمسلمين، وأخذوا لغتهم وأسلوبهم في الحياة، وكان لهم رئيس في كل مدينة يعرف بالقومس، ولهم قاضى يفصل في منازعاتهم يعرف بقاضي العجم، ويتبع القوانين القوطية القديمة في أحكامه[٤٦]، وترك المسلمون لهم كنائسهم وأديرتهم، بل سمحوا لهم بإنشاء بعض الأديرة مثل دير سان خوان الذي أنشأه الرهبان في ولاية عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦– ١٢١هـ)[٤٧]، وبرز

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

منهم شخصيات لعبت دوراً هاماً في تاريخ الحضارة الإسلامية بالأندلس، وكانوا حلقة وصل بين الحضارتين العربية واللاتينية.

ثالثاً: اليهود:

لقي اليهود تسامحاً[٤٨] مطلقاً من العرب كما حدث مع أهل الذمة من النصارى، فتركوا لهم بيعهم ورجال دينهم، وحرية ممارسة شعائر دينهم، حتى أصبحت الأندلس جنة اليهود خلال العصور الوسطى وموئلاً لهم، وبدأت حركة بعث اللغة العربية والأدب العبري من الأندلس، ولا يمنع ذلك من أنهم استعربوا منذ زمن مبكر، وأخذوا لغة العرب وطريقة حياتهم[٤٩]، وكانت غرناطة تزخر بأكبر جالية يهودية، فسميت لذلك بغرناطة اليهود[٥٠]، ولعب اليهود دوراً هاماً في العلوم العربية في الأندلس، وترجموا الكتب العربية إلى العبرية واللاتينية، ونبغ كثير منهم في الطب والفلسفة والفلك والكيمياء[٥١].

رابعاً: ولاة الاندلس (٩٥ـ١٣٨هـ/٧١٤ـ٧٥٥م):

يبدأ عصر الولاة بتولي عبد العزيز بن موسى بن نصير الولاية عام ٩٥هـ/٧١٤م وينتهي بنهاية ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري بعد وصول عبد الرحمن الداخل عام ١٣٨هـ/٧٥٥م حيث ابتدأ عهد الامارة.

بلغ عدد الولاة الذين تم تعينهم عشرون ولارياً تولى منهم اثنان لمرتين من قبل الخليفة الاموي في دمشق، لارتباط الوالي به سياسيا واداريا وعسكريا، ومع هذا كان يتم تعين البعض منهم من قبل والي المغرب لتبعية الاندلس للمغرب العربي، او من قبل اهل الاندلس لبعد المسافة بين دمشق والاندلس، ومن أشهر ولاة الاندلس في المدة التي نحن بصددها:

١. **ولاية عبد العزيز بن موسى (٩٥ـ٩٧هـ):** عندما استدعى الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك موسى بن نصير إلى المشرق رحل في ذي القعدة ٩٥هـ/٧١٤م بعد أن ولي على الأندلس ابنه عبدالعزيز الذي قام باستكمال الفتوحات بعد أبيه، فأتم أمر الفتح، واتجه إلى تنظيم البلاد، وإدارة شئونها، واستقر في أشبيلية التي صارت عاصمة للحكومة الإسلامية في الأندلس، وأقام في دار ملحقة بكنيسة تسمى سلنتاربيه[٥٢]، وحول جانب من الكنيسة إلى مسجد سمى مسجد رفينة[٥٣]، وعلى الرغم من قصر عهد عبدالعزيز بن موسى فقد كان بالفعل من أعظم ولاة الأندلس لما قام به من اعمال منها:

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

١. تثبيت دعائم السيادة الإسلامية في الأندلس.
٢. استكمال فتح الاندلس.
٣. استطاع أن يضبط سلطان الأندلس، ويقضى على الثورات فيها.
٤. نظم البلاد من الناحية الإدارية، ومهد لنقلة الأسبان إلى الاستعراب.
٥. شجع على الاختلاط والتصاهر بين المسلمين والقوط وغيرهم، وضرب مثلاً لذلك بزواجه من أرملة لذريق، وتبعه عدد كبير من القادة والجند(٥٤).

٢. **ولاية أيوب بن حبيب اللخمى (٩٧ هـ لعدة شهور):** اختاره قادة الجند خلفاً لعبد العزيز بن موسى لم تدم ولايته سوى ستة أشهر، وعزله الخليفة سليمان بن عبدالملك، وربما يرجع هذا العزل السريع لأمرين:

الامر الأول: عدم رضى الخليفة عما فعله هو وبعض القادة من قتل الوالي عبدالعزيز موسى.

الامر الثاني: رغبة الخليفة في ألا يكون لقادة الجند دور في اختيار الولاة أو عزلهم، مما يقلل نفوذ وسلطان الخلافة في الولايات المختلفة.

ورغم قصر مدة حكمه فقد قام ببعض الأعمال أهمها: تطهير شمال أسبانيا من بعض جيوب المقاومة القوطية، وبني قلعة فيها تقع شمال شرق طليطلة، وتسمى قلعة أيوب، وهي الآن مدينة كبيرة وما زالت تسمى CALATAYD(٥٥)، كما نقل أيوب العاصمة من أشبيلية إلى قرطبة، لأن موقعها أكثر توسطاً، وكان يسكن حولها عدد كبير من العرب البلديين الذين قاموا بالفتح، واستقروا بالبلاد، وينتمي لهم أيوب بن حبيب فأراد أن يعتز بهم(٥٦).

٣. **ولاية الحر بن عبدالرحمن الثقفي (٩٧ – ١٠٠هـ):** وقد كلف الخليفة والى المغرب عبدالله بن يزيد بأن يولى على الأندلس من أحب، فولي عليها الحر بن عبدالرحمن الثقفي فدخلها في ذي الحجة ٩٧هـ /٧١٦م ومعه أربعمائة من وجوه إفريقية، اختاروا التوجه للإقامة بالأندلس، وبدأ فترة ولايته بغزو جنوب فرنسا ووصل مدينة أربونة(٥٧)،كما أقام الحر دار الإمارة في قرطبة في مواجهة قنطرة الوادي، وكانت مقراً للحاكم القوطي قبل الفتح الإسلامي، وسكنها في أول الأمر القائد مغيث الرومي، ثم سكنها أيوب بن حبيب، فلما تولى الحر بن عبدالرحمن زادت عنايته بهذا القصر، وجعله قصر إمارة، وسمى هو والأرض الواسعة

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الممتدة حتى ضفة النهر باسم بلاط الحر[٥٨].واستمرت ولايته سنتين وثمانية أشهر حتى تولى الخلافة عمر بن عبدالعزيز فعزله، وولى بدلاً منه السمح بن مالك الخولاني[٥٩].

٤. **ولاية السمح بن مالك الخولاني (١٠٠ – ١٠٢هـ):** طلب الخليفة عمر من السمح أن يبدأ ولايته بوضع سياسة مستقرة لبلاد الأندلس، وطلب منه وصف بلاد الأندلس، ومدى قوة الإسلام فيها، فإذا ما كان ضعيفاً أجلى المسلمين منها، فكتب إليه السمح يعرفه بقوة الإسلام فيها، وكثرة مدائنهم، وشرف معاقلهم، فلما استوثق عمر من ثبات أقدام المسلمين فيها، بدأ يوليها عنايته، وطلب من السمح تمييز أرضها التي فتحت صلحاً أو عنوة، ويخرج منها ما كان عنوة خمساً لله من أرضها وعقارها، ووجه مولاه جابراً ليخمس البلاد، ويضبط أموالها، وينظم خراجها، وأمره أن يحمل الناس على طريق الحق، ولا يعدل بهم عن منهج الرفق[٦٠].

وفي عهده تهدم سور مدينة قرطبة من الجهة الغربية، كما تصدعت القنطرة التي تصل بين قرطبة وبين الربض الجنوبي المعروف بشقندة، فاستشار السمح الخليفة في هذا الأمر، فطلب منه بناء السور بالطوب اللبن، بينما تستخدم حجارة السور في بناء القنطرة، وأنفق السمح على هذه الأعمال من مال الخمس بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد[٦١]، ولم تشغل هذه الأعمال السمح عن الجهاد، فوجه البعوث والغزوات إلى بلاد غالة (الفرنجة) فاستولى على مدينة أربونة عاصمة ولاية سبتمانيا، ثم زحف إلى طرسكونة فاستولى عليها، ثم مضى في تقدمه حتى وصل طولوشة، فتصدى له الدوق أودو حاكم إقليم أكيتانيا، وتلاقي الجيشان بالقرب من طولوشة، فانهزم المسلمون، واستشهد منهم عدد كبير على رأسهم السمح بن مالك في يوم عرفة عام ١٠٢هـ (١٠ يونية ٧٢١م)[٦٢]، وقاد بقايا الجيش الإسلامي عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي إلى مدينة أربونة، ومنها إلى الأندلس، وفي هذه الأثناء كان الخليفة عمر قد توفي، وتولى الخلافة يزيد بن عبدالملك الذي عزل ولاة عمر، وولى على إفريقية بشر بن صفوان، وضم إليه الأندلس، فولى عليها من قبله عنبسة بن سحيم الكلبي[٦٣].

٥.**ولاية عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٢ – ١٠٧هـ):** واجه عنبسة في مطلع ولايته العديد من العقبات أهمها: اضطراب أمر المسلمين بعد هزيمتهم السابقة بالقرب من طولوشة، وقيام النزاع بين القبائل العربية بدافع العصبية، وقد شغل العرب بهذه العصبية عن القضاء على بقايا

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

القوط في الأندلس، لذلك قضى عنبسة سنوات ولايته الأولى في تنظيم أمور دولته حتى استقرت عام ١٠٥هـ، وبدأ بعد ذلك يعد العدة للجهاد مرة أخرى(٦٤).

وبعد تجهيز الجيش توجه به عنبسة إلى بلاد غالة، فافتتح مدينة قرقشونة بإقليم سبتمانيا عنوة، ثم استولى على مدينة نيمة دون مقاومة، ثم واصل زحفه حتى وصل إلى وادي نهر ردونة، ثم تمكن من الوصول إلى نهر السامون، وتوغل في إقليم برجندية، واستولى على مدينة أوتون، كما غزا مدينة أوزه وفالا نس وليون وماسون وشالون، وتوقف هذا الزحف عند مدينة سانس لصمود حاميتها تحت قيادة الأسقف إيبون أسقف المدينة، ولم يطل حصار عنبسة لها لما بلغه من أخبار عن حدوث بعض الاضطرابات(٦٥) في قرطبة، فقرر العودة إليها، إلا أنه أثناء عودته تصدت له جموع الفرنجة، واستشهد عنبسة مع عدد من جنده عام ١٠٧هـ / ٧٢٥م، فتولى قيادة الجيش والعودة به إلى أربونة عذرة بن عبدالله الفهرى(٦٦).

٦. ولاية عذارة بن عبد الله الفهري عام ١٠٧هـ

٧. ولاية يحيى بن سلمة الكلبي عام ١٠٧هـ

٨. ولاية عثمان بن نسعة الخشعميعام ١١٠هـ

٩. ولاية حذيفة بن الاحوص عام ١١٠هـ

١٠. ولاية الهيثم بن عبيد الكناني عام١١١هـ

١١. ولاية محمد بن عبد الله الاشجعي عام ١١١هـ

١٢. ولاية عبدالرحمن الغافقى (١١٢ – ١١٤هـ): تولىولاية الاندلسمرتين الاولى عام ١٠٢هـ والثانية التياختاره والى إفريقية عبيد الله بن الحبحاب لولاية الأندلس وذلك لتمميزه بحسن القيادة والشجاعة، وكانت نفسه تواقة لملاقاة الفرنجة، والثأر منهم، إلا أن الظروف لم تكن مواتية في أول الأمر لمحاربة الفرنجة بعد ازدياد الاضطرابات في بلاد الأندلس، وانبعاث العصبية القبلية، وتميز عبدالرحمن بحياده في هذه الاضطرابات، فلم يتحيز لقبيلة ضد أخرى، لذلك عمت الفرحة قلوب أهل الأندلس بولايته، واستبشر الناس خيراً، وكان عند حسن الظن به، فعمل على رفع المظالم عن الناس، وتجول في المدن لتفقد الرعية والاستماع لشكاواهم، وعزل كثيراً من القواد والولاة الذين ثبتت مظالمهم للرعية، وكان لا يفرق بين

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

النصارى والمسلمين في إنصافهم، ولذلك كانت ولايته رغم قصرها (عامين) من أهدأ فترات عصر الولاة[٦٧].

موقعة بلاط الشهداء ١١٤هـ / ٧٣٢م:

قضى عبدالرحمن الغافقي مدة عام في تنظيم أمور بلاد الأندلس، ثم أعلن عزمه على جهاد الفرنجة، وبدأ يستعد لحملة كبرى لغزو بلاد الفرنجة، فتجمعت حوله أعداد كبيرة من المتطوعين، ونظم جنده، وبلغت قوة حملته ما بين سبعين ومائة ألف رجل، تحرك عبدالرحمن[٦٨] بقواته عبر جبال البرت في أوائل عام ١١٤هـ/ ٧٣٢م إلى أراضي الدوق أودو أكبر ولايات غالة، فاستولى على مدينة طولوشة مرة أخرى، ثم أرتد شرقاً إلى حوض نهر الرون فأخمد ثورة كانت في مدينة آرل، ثم واصل زحفه نحو الشمال في قلب دوقية أكيتانيا، واتجه نحو بوردو عاصمتها، فتصدي له الدوق أودو، واشتبكت جيوشه مع جيوش المسلمين في موقعة بالقرب من نقطة التقاء نهرى الدوردونيبالجارون، انتصر المسلمون، وانهزم الدون هزيمة نكراء تقهقر على أثرها شمالاً، ودخل المسلمون بوردو وسيطروا عليها[٦٩]، ولهذا كان رد فعل الدوق أودو هو الاستعانة بخصمه وغريمه شارل مارتل حاكم الدولة الميروفنجية[٧٠]، في الوقت الذي تقدمت فيه القوات الإسلامية لتسيطر على مدينة بواتييه، ومن ثم الزحف شمالاً نحو باريس[٧١].

وهنا رأى شارل مارتل خطراً حقيقياً على بلاده، فحشد كل ما استطاع من قوة للقاء المسلمين، واستنفر الناس استنفاراً دينياً بواسطة رجال الدين والقساوسة، وتكتلت إمارات غالة والفرنجة كلها ضد المسلمين، بل طلب شارل مارتل إمدادات من البلاد المجاورة فوفدت إليه أعداد كبيرة من الألمان والسواف والسكسون، وهؤلاء كانوا جنوداً محاربين، لا يقلون قوة وشكيمة عن العرب والبربر نظراً لاحترافهم القتال، ولعل ما أحدثوه من دمار في أوربا يشهد على ذلك.ورغم هذه الظروف توجه المسلمون للقاء الفرنجة شمال مدينة بواتييه في الطريق المؤدى إلى مدينة تور، بدأت المعركة في أواخر شعبان ١١٤هـ/أكتوبر ٧٣٢م، واستمرت ثمانية أيام مما يدل على قوة الطرفين، واشتداد القتال الذي ابتدأت بمناوشات بسيطة في اليومين الأولين، ثم تحول القتال إلى صدام مروع، ورجحت كفة المسلمين في أول الأمر، وأظهروا ثباتاً واستبسالاً رائعاً، وهنا أدرك الدوق أودو حاكم أكتانيا نقطة الضعف في جيش المسلمين لعلاقته السابقة بهم، وهي وجود الغنائم في مؤخرة الجيش، فالتف مع فرقة من جيشه خلف جيش المسلمين، وهاجم

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

مؤخرته، فتراجع كثير من ميمنة الجيش الإسلامي ومسيرته لاستخلاص الغنائم من أيدي الفرنجة، فأخل هذا التراجع بنظام الجيش، وحاول عبدالرحمن الغافقي أن يعيد تنظيم صفوف جيشه، وسد الثغرات التي حدثت به، ولكنه استشهد أثناء ذلك بسهم أصابه، فارتبكت صفوف المسلمين، واضطربت نفوسهم، وأحاط بهم الفرنجة والأجناس الجرمانية المتحالفة معهم[٧٢]، ورغم هذه الظروف استمر صمود المسلمين طوال اليوم حتى حل الظلام، واجتمع كبار رجال الجيش الإسلامي، ووجدوا أن صمودهم معناه القضاء على البقية الباقية من جيش المسلمين، فقرروا التسلل من مكان المعركة تحت جنح الظلام تاركين خيامهم وغنائمهم، وعادوا إلى مدينة أربونة قاعدة المسلمين في إقليم سبتمانيا[٧٣]، في الصباح نظروا إلى معسكر المسلمين فوجدوه خالياً، فلم يفكر شارل مارتل في تتبعهم خوفاً من أن يكون وراء تراجعهم كميناً نصبوه لجيشه، ولا سيما أنه لقي صعوبة شديدة في قتالهم، فقرر العودة إلى الشمال مكتفياً بما أحرزه من انتصار، وسلمت البقية الباقية من المسلمين[٧٤].

وكان لهذه المعركة التي عرفت في المصادر الإسلامية ببلاط الشهداء[٧٥]، وفي المصادر الأوربية تور بواتييه نتائج هامة، ولا سيما عند الأوربيين[٧٦] التي يعتبرونها من المواقع الحاسمة في التاريخ لأنها وضعت حداً للتوسع الإسلامي فيما وراء جبال البرتات، ونجدهم يشيدون بشارل مارتل، ويعتبرونه المنقذ لأوربا من العرب، بل ولقبوا شارل بلقب مارتل أي المطرقة بعد هذا النصر[٧٧]، على العموم يمكن ان نبين اسباب الهزيمة بهه المعركة بالاتي:

١. واجهت المسلمين عقبات كثيرة منها بعدهم بأكثر من ألف كيلو متر عن عاصمتهم قرطبة، مما يجعل وصول المؤن والإمدادات بانتظام إلى الجيش أمراً عسيراً، بينما سيحارب شارل مارتل بين أهل عشيرته وفي بلاده.
٢. كانت غالبية المقاتلين من المسلمين البربر[٧٨] والعرب اليمنيين والقيسيين الذين تسللت إليهم العصبية القبلية، مما ادى الى التنافر بين عناصر الجيش الإسلامي من العرب والبربر، ولم يستطع القائد عبد الرحمن ازالة اسباب الخلاف، ولهذا لم يكن المسلمون على قلب رجل واحد.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٣. كان الوقت حينذاك موسم الأمطار الغزيرة في هذه البلاد، الى جانب كونها مناطق غابات، وهي ظروف لا تناسب المسلمين الذين لا يجيدون الحرب في الغابات والأمطار.

٤. ثقل حركة الجيش الإسلامي بسبب الغنائم الكثيرة التي حصل عليها الجند من المعارك السابقة، والتي كان الجيش يسحبها وراءه، وتعوق حركته، وتشغل فكر الجند إذا ما هاجمها الأعداء.

٥. استشهاد القائد عبد الرحمن في اليوم الاخير من المعركة ادى الى ارباك صفوف الجيش.

٦. تميز المقاتلين الفرنجة ولا سيما الالمان بالصبر والشجاعة والقوة فكانوا لا يقلون عن المقاتلين المسلمين شراسة في الحروب مما ادى الى عدم اختراق صفوفه[٧٩]م.

١٣. **ولاية عبدالملك بن قطن الفهري (١١٤ – ١١٦هـ):** لما علّم والى إفريقية عبيدة بن عبدالرحمن الفهري بهزيمة بلاط الشهداء، أسرع بتنصيب الوالي عبدالملك بن قطن الفهري على الأندلس، وكان من جند العرب المقيمين في الأندلس، ليتمكن من تدارك آثار الهزيمة، فغزا بلاد البشكنس في نواحي أرغون، وهزمهم[٨٠]، ثم عبر جبال البرتات إلى بلاد غالة الجنوبية التي انتشرت فيها الفوضى بسبب كثيرة الحروب، والاضطراب الذي نجم عن هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء، وعقد معاهدات مع الأمراء الذين خلفوا الدوق أودو في أكيتانيا، وتمكن في وقت قصير من أن يتلافي الكثير من الآثار السيئة التي نجمت عن هزيمة البلاط[٨١]، وساعد على ذلك انشغال شارل مارتل عن المسلمين بأعداء كثيرين من أبناء جنسه في شمال مملكته، فتمكن عبدالملك من إعادة تنظيم القوات الإسلامية، وساعده في ذلك أحد قواده، وهو يوسف الفهري، الذي ولاه حاكماً وقائداً لجند المسلمين في أربونة وغالة، فتمكن من فتح عدة مدن مثل آرلوأبنيونوفالانس وليون، وتحالف مع ماورنت دوق مرسيليا، وهاجما معا وادي ردونة، وثبت بذلك حدود أملاك المسلمين هناك[٨٢]، ثم أخضع إقليم دوفينيه الذي يمتد شرق نهر الرون، ويشمل جزءاً كبيراً مما يعرف اليوم بالرفييرا الإيطالية، واشتغل بعد ذلك بإعادة سلطان المسلمين على نواحي جبال البرت.

على العموم اتبع المسلمون سياسة جديدة لحكم ما بيدهم من فرنسا، وهي إقامة حاميات قوية في المدن، وتحصين قلاعها، واتخاذها مراكز للحكم والحرب، كما حدث في ليون

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وأبنيونوآرل ..الخ[٨٣]، عزل عبدالملك عام ١١٦هـ، بعد أن كثرت الشكوى من سوء سيرته[٨٤]، ومع هذا تولى حكم الاندلس للمرة الثانية في عام (١٢٣-١٢٤هـ) .

١٤. ولاية عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦ – ١٢٣هـ): كان عقبة بن الحجاج من المقربين إلى عبيد الله الحجاب والي مصر والمغرب فخيره بين ولاية إفريقية أو الأندلس، فاختار الأندلس، وقال: إني أحب الجهاد وهي موضع جهادفولاه إياها[٨٥].

وكان عقبة محمود السيرة بالفعل، مجاهداً بدأ ولايته بالجهاد، وغزو بلاد فرنسا، فأغار بجيشه على منطقة دوفينه، وهاجم بلدة سان بول (القصور الثلاثة)، واستولى على مدينة فالانس الواقعة على نهر ردونة، وتوجه بجنده الذين كانوا ينتظرون هذه الفرصة بفارغ الصبر للثأر من الفرنجة وهزيمتهم في بلاط الشهداء، فصعدوا شمالاً حتى فتحوا إقليم بورجونيا، وامتدت فتوحاتهم حتى وصلت إلى بيدمنت في شمال إيطاليا[٨٦]،وهنا اضطر شارل مارتل (قارله) إلى عقد هدنة مؤقتة مع أعدائه في شمال فرنسا عام ١١٨هـ/٧٣٧م ليتفرغ للمسلمين، وعجل بإرسال جيش كبير مع أخيه شلد براند نحو أبنيون، وتحالف مع لويتبراند ملك اللومبارديين في شمال إيطاليا لمهاجمة جناح المسلمين الشرقي، ولكن الجيش الفرنجي عجز عن اقتحام مدينة أبنيون، فاضطر شارل مارتل إلى التوجه بنفسه للاشتراك مع أخيه في حصارها، واستمات المسلمون في الدفاع عنها، حتى اقتحمها الفرنجة عنوة، بعد أن تواترت إليهم جيوش جرارة [٨٧].

وزحف جيش الفرنجة بعد ذلك بقيادة شارل مارتل نحو أربونة للاستيلاء على إقليم سبتمانيا، ولكنه فشل في الاستيلاء على أربونة بعد أن استبسل المسلمون في الدفاع عنها، فاضطر إلى رفع الحصار، واكتفي بتخريب بعض القلاع الإسلامية في سبتمانيا، وأخذ بعض أهل سبتمانيا رهائن حتى لا يتعاونوا مع المسلمين[٨٨].

وفي هذا الوقت الذي كان يتوجب فيه على المسلمين بصفة عامة والعرب بصفة خاصة في الأندلس توحيد جهودهم للتصدي لهجمات شارل مارتل إذا بهم يتصارعون على الحكم في الأندلس بدافع العصبية القبلية، التي استعرت نارها من جديد بين العرب بعد أن أخمد الإسلام نارها منذ فترة، فهذا هو عبدالملك بن قطن الفهري الوالي السابق يقوم بانقلاب على الوالي عقبة بن الحجاج بمساندة قبائل اليمنية، ويعزله، ويتولى الحكم عام ١٢١هـ/ ٧٣٩م[٨٩].

١٥. ولاية عبد الملك بن فطن (الثانية)عام ١٢٢هـ[٩٠]

١٦. ولاية بلخ بن يشر القشيري عام ١٢٢هـ[٩١]

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

١٧. ولاية ثعلبة ن سلامة العاملي عام ١٢٤هـ[٩٢]

١٨. ولاية ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي عام ١٢٥هـ[٩٣]

١٩. ولاية ثوابة بن سلامة الجذامي عام ١٢٨هـ[٩٤]

٢٠. ولاية يوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٣٠-١٣٨هـ): استمر ولاة الاندلس في التعاقب حتى وصول الوالي يوسف الفهري حفيد عقبة بن نابع، وكان الشاميون في الاندلس وغيرهم مستعدين للخضوع له بسبب مضريتهم ويكون الصميل بن حاتم متسشاره وصاحب رايه، واستمر الوضع في الاندلس الى ستة ١٣٢هـ حيث سقطت الخلافة الاموية في المشرق مما جعل الوالي يوسف الفهري يستقل عن والي المغرب وينفرد بحكم الاندلس، الا ان الدعوة ظهرت لعبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل والتوجه الى الاندلس واعلانه الامارة الاموية عام (١٣٨هـ/٧٥٥م) [٩٥].

الخاتمة

كانت المدة التي نحن بصددها مهمة وافرزت ما يلي:

١. استكمال فتح المدن الاندلسية خاصة في عهد الوالي عبد العزيز ين موسى بن نصير، مجابهة الممالك الاسبانية التي نشات بعد الفتح وصد هجماتهم في الشمال الاسباني.
٢. مواصلة الفتوحات وراء جبال البرتات (بلاد الغال فرنسا) لنشر الاسلام تنظيم حملات عسكرية على طوال العام عرفت (تخرج في الصيف) والشواتي (في الشتاء).
٣. اضطراب السياسة العامة للخلافة الاموية بعد الخليفة الوليد بن عبد الملك ووقوعها فريسة العصبيات القبلية والشخصية وكان لابد ان يكون لذلك كله اثره في الاندلس كما كان له اثره في المغرب، ومن ثم على الاندلس.
٤. قصر عهود حكم الولاة حيث تولى امر الاندلس خلال هذا العهد عشرون والياً، إذ تولى منهم الحكم مرتين ومعنى ذلك متوسط حكم الوالي اق من سنتين وهذا يدل على عدم الاستقرار الي ساد الاندلس.
٥. التنازع على السلطة بين الطامعين فيه ومنها اغتيال الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير نتيجة مؤامرة دبرها كبار قادة الجيش من العرب امثال ايوب بن حبيب اللخمي

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وحبيب أبي عبده وغيرهم بالتواطؤ مع الخليفة الاموي سليمان بسبب اتهامات للوالي المغدور حسب بعض الروايات(٩٦).

٦. انتشار المجاعة في الاندلس وخاصة في عام ١٣٦هـ كنتيجة للحروب الشديدة بين العرب انفسهم وبينهم وبين البربر فازدادت الهجرة الى افريقيا وقل عدد المسلمين في الاندلس .

٧. انتشار الاسلام واللغة العربية في الاندلس بسبب المصاهرة وتأسيس المساجد ووصول عدد من العلماء والدعاة من المغرب والمشرق وساسة التسامح مع اهل الذمة حسب قواعد الاسلام الذي يقوم على مبدا (لا اكراه في الدين) و(ان اكرمكم عند الله اتقاكم).

٨. قام بعض الولاة بالتنظيمات الادارية على غرار الادارة الاسلامية العربية الاسلامية في المشرق ومنها تقسيم البلاد الى خمس ولايات (اقاليم) هي: ولاية الاندلس وولاية طليطلة وولاية ماردة وولاية سرقسطة وولاية أربونة.

٩. عمل بعض الولاة على مزج عناصر ومكونات المجتمع الاندلسي والتي كن اهمها: العرب المغاربة (البربر) الموالي المسالمة (الاسان الين اعتنقوا الاسلام) المستعربون (الاسبان الذين ظلوا على دين النصرانية من اهل الذمة وعاشوا مع المسلمين) اليهود والمولدون (وهم ابناء الفاتحين وامهاتهم من الاسبانيات) والصقالبة.

١٠. ان استمرار المنازعات والحروب والفتن في الاندلس خلال عصر الولاة ادت الى نتيجة خطيرة هي ظهور حركة الاسترداد وذلك ان العرب حينما فتحوا الاندلس تركوا منطقة جبلية وعرة في الركن الشمال الغربي لشبه جزيرة ايبيريا زهدوا فيها لوعورتها وقساوة مناخها عرفت عند للعرب باسم الصخرة بلاي فلتجات اليها فلول القوط بقايا الايبيريين الرومان كان من بينهم بلاي فالتف هؤلاء من حوله ومن انضم اليهم من النصارى الاسبان وبقوا ينتظرون ان تواتيهم الفرصة للعمل على استرداد بلادهم وجاءت هذه الفرصة خلال الفتن والحروب بين العرب والبربر ونجح بلاي في الاستيلاء لى مقاطعة في الشمال الاسباني وتاسيس مملكة استوريش(٩٧).

المصادر والمراجع

ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد (٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

١- الكامل فى التاريخ، المكتبة العصرية بيروت، ٢٠٠٥م
أرسلان، شكيب.
٢- تاريخ غزوات العرب، القاهرة، ١٩٣٣م.
البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (٤٨١هـ/١٠٩٤م)
٣- المغرب في ذكر بلاد أفريقية والأندلس والمغرب. تحقيق ليفي بروفنسال. باريس
بيضون، ابراهيم

٤- الدولة العربية في الاندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
الحميرى، ابو عبد الله بن عبد المنعم(٧٢٧هـ)
٥- الروض المعطار فى خبر الأقطار،تحقيق: احسان عباس، بيروت، ١٩٨٤م، وطبعة القاهرة، ١٩٣٧م.
ابن خلدون، عبدالله بن محمد بن خلدون.
٦- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢م.
ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر.
٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق د. إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت (١٩٦٨م).
الدوري، تقي الدين عارف
٨- تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الاندلس، منشورات جامعة ناصر، الخمس، ليبيا، ١٩٩٧م.
زهرة، عبد الغنود. نورة محمد
٩- تاريخ الفتح الإسلامى والدول الإسلامية فى بلاد الاندلس، مكتبة الرشد،د،م.
سالم، السيد عبدالعزيز.
١٠- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، دار النهضة. الإسكندرية، ٢٠٠١م.
طرخان، إبراهيم على
١١- دولة القوط الغربيين، القاهرة ١٩٥٨م
طقوش، محمد سهيل
١٢- تاريخ المسلمين في الاندلس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨م.
العتيبي، محمد سعيد ومحمد بشير العامري
١٣- تاريخ المغرب والاندلس في العصر الاسلامي، بغداد، ٢٠٠٢م.
عنان، محمد عبدالله
١٤- دولة الإسلام في الأندلس، ط٣، مكتبة الخانجي،القاهرة، ١٩٨٨م.
العبادي، أحمد مختار
١٥- في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت (١٩٦٨م).
عاشور، سعيد عبد الفتاح
١٦- تاريخ أوربا فى العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦١م.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

عباس، رضا هادي وكريم عاتي
١٧- محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس، ط٣، بغداد، ٢٠١٣م.
على، سيد أمير.
١٨- مختصر تاريخ العرب، بيروت، ١٩٦١م.
ابن عبدالحكم.
١٩- فتوح إفريقية والأندلس، الجزائر، ١٩٤٧م.
٢٠- (١٩٣٠م).
ابن عذاري. أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(كان حياعام٧١٢هـ/١٣١٢م)
٢١- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. نشر وتحقيق: ج. س. كولات وليفي بروفنسال. بيروت (ب. ت).
ابن القوطية، محمد بن عمر بن العزيز(ت٣٦٧هـ/١٠١٢م)
٢٢- تاريخ افتتاح الأندلس، دار الكتاب المصربواللبنانى، بيروت، ١٩٨٩م.
مجهول.
٢٣- أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، تحقيق حسين مؤنس.،الزهراء للإعلام، القاهرة، ١٩٩١م.
مجهول.
٢٤- أخبار مجموعة فى فتح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصرى، ودار الكتاب اللبناني، بيروت،١٩٨١م.
المعاضيدي، د. خاشع
٢٥- تاريخ الدولة العربية في الاندلس، بغداد، ١٩٨٨م.
مكى، محمود على
٢٦- التشيع فى بلاد الأندلس، مدريد، ١٩٥٤م.
مؤنس، حسين
٢٧- تاريخ المغرب وحضارته، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت. ١٩٩٢.
٢٨- فجر الأندلس، القاهرة، ١٩٥٩م.
٢٩- معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ٢٠٠٤م.
٣٠- موسوعة تاريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٥م.
منصور، طارق، هانى البشير.
٣١- مدخل إلى تاريخ أوربا فى العصور الوسطى، مكتبة الرشد، ٢٠٠٧م.

Sources and References

1-Abnalathir, eizalddin 'abualhasaneali bin Mohammed bin Mohammed , alkamil fi alttarikh[The full of history], Beirut 2005, almaktabataleasariat. Arslan, Chakib.
2-Tarikh ghazawwatalearab, alqahirat [The history of the Arab invasions, Cairo, 1933 AD], albikri, 'abueabdalllah bin eabdaleaziz bin muhammad (481 AH/1094 AD)

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

3-Almaghrib fi dhakarbilad 'afriqiatwal'andliswalmaghrib. Review lifibrwfnsal. Baris biduna, 'iibrahim[Morocco in the African country and said Andalusia and Morocco. Achieve Levy Provencal. Paris
Beydoun, Ibrahim]

4-Alddawlat alearabiat fi Alandils, daralnnahdatalearabiat, biaruta, 1980 AD. Alhumiraa ،'abueabdalllah bin eabdalmuniem(727 AH) [Arab state in Andalusia]

5-Alrrud almietar fa khabaral'aqtari: review 'iihsaneabbas, birut, 1984 AD, watabeatalqahirat, 1937AD.
abnkhuldun, eabadalilah bin muhammad bin khaladuna

6-Tarikh Abnkhuldun Almusamma Kitab aleibarwadiwanalmubtadaw alkhubr fi 'Ayaam Alearab Wal Eajm wal Barbir Wa mine Asirihim min dhwy Alssultan Al'akbar [Date of Ibn Khaldun called book lessons and the Office Debutante and the news in the days of the Arabs, Persians and Berbers and Asarham with Sultan ALakabar.]. Dar Alkutub Aleilmiatu, Bayrut 1992AD.
Abnkhulkan, Shams Alddin , Abualeibbas , Ahmad bin Muhammad bin, Abibikur.

7-Wafiat al'aeyanwa'anba' 'abna' alzzamani[Mortality dignitaries and news sons decade].Review Dr. Ihsan Abbas.Dar Alththaqafati. Bayrut (1968AD).
Aldduri, Taqialddinearif

8-Tarikh Alearab Almuslimin Wa Hadaratihim Fi Alandls, manshurat Jamieat Nasir, Alkhums, Libia, 1997AD.[The history of Muslims and Arab Civilization in Andalusia, Nasser University Press, five, Libya, 1997]
Zahrat, Eabdalghnawad.Nuratmuhammad

9-Tarikh Alfathal'iislamaawalddualal'iislamiat fa biladalaindils[The history of Islamic conquest and Islamic countries in Andalusia], maktabatalrrushd, N.D..
Salima, alsydeabdaleaziz.

10-tarikh almusliminwatharahum fi al'andilis[Muslims history and monuments in Andalusia, Dar Renaissance], daralnnahdati. al'iiskndrit, 2001 AD.
Turkhan, 'iibrahimealaa

11-Dawlat alqawtalgharbiiyna[State of the Visigoths], alqahrt 1958 AD taqush, muhammadshyl

12-Tarikh almuslimin fi alandils, edition 2[The history of Muslims in Andalusia,edition 2], daralnnafayis, biarut, 2008m.
Aletibi, muhammadsaeidwamuhammadbashiraleamiri

13-Tarikh almaghribwalaindils fi aleasralaislami[The history of Morocco and Andalus in the Islamic era], bughdad, 2002AD.
Enan, muhamm+adebdallh

14-Dawlat al'islam fi al'andils, edition 3[Islamic state in Andalusia], maktabatalkhaniji,alqahirat, 1988 AD.
Aleabadi, 'ahmadmukhtar

15-fi tarikhalmaghribwal'andilis[In the history of Andalusia and Morocco], daralnnahdatalearabiat, bayrut (1968 AD).
Eashur, saeideabdalfattah

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

16-Tarikh 'uwriba fa aleusuralwustaa[The history of Europe in the Middle Ages], alqahirat, 1961AD.
Eabas, ridahadi and karimeati
17-Muhadarat fi tarikhalmaghribwalandils, edition 3[Lectures in the history of Andalusia and Morocco], baghdad, 2013m.
ealaa, syd 'amir.
18-Mukhtasir tarikhalearabi[A brief history of the Arabs], biaruta, 1961AD.
Aibneabdalhukm
19-Futuh 'iifriqiatwal'andilus[Fattouh Africa and of Andalusia], aljazayir, 1947AD.
20-(1930m).
Abneadhari. 'abualeabbas 'ahmad bin muhammadalmrakshy(was alife at 712 AH/1312AD)
21-Albayan almaghrib fi 'akhbaral'andilswalmaghrib. Puplished and Reviewed by: j. s. kawlat and liafibirufnasal[The statement in Morocco News Andalusia and Morocco. Publishing and achieve: c. S. Cholate and Levi Provenca]. bayrut (N.D.).
Abnalqawtiat, muhammad bin eumar bin alezyz(D 367 AH/1012 AD)
22-tarikh aiftitahal'andilus[The opening date of Andalusia], daralkitabalmusraa and alubnana, birut, 1989AD.
Anonymous.
23-'Akhbar aleasr fi ainqida' dawlatbaninisr[News afternoon at the expiration of the state of Bani Nasr], review husaynmawansi.,alzzuhra' lil'iielami, alqahirat, 1991AD.
Anonymous..
24-'akhbar majmueat fa fathal'andilus[News group in Fatah al-Andalus], review 'iibrahim al'iibyarii, dar alkitab almasraa, wa dar alkitab alllubnani, birwt,1981 AD.
Almaeadidi, d. khashie
25-Tarikh alddawlatalearabiat fi alaindils[History of the Arab state in Andalusia], baghdad, 1988 AD.
Mukaa, Mahmudealaa
26-Alttashiue fa biladal'andilsi[Shiism in Andalusia], madrid, 1954m.
Munis, husayn
27-Tarikh almaghribwahidaratihi[Morocco's history and civilization], aleasralhadithlilnnashrwalttawzie, bayrwt. 1992.
28-Fajjar al'andilisa[The dawn of Andalusia], alqahirat, 1959AD.
29-Maealim tarikhalmaghribwal'andilus[The features the history of Morocco and Al-Andalus], daralrrashad, 2004AD.
30-Mawsueat tarikhal'andilis[Encyclopedia of the history of Andalusia], maktabatalththaqafatalddiniati, 1995AD.
Mansura, taruq, hanaaalbashir.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

31-Madkhal 'iilaatarikh 'uwriba fa aleusuralwastaa[Introduction to the history of Europe in the Middle Ages], maktabatalrrushdi, 2007 AD.

الهوامش

(١) اشتقت هذه الكلمة من (إبارية) القديمة إذ كان ذلك نسبة الى وادي (إبرة)، ثم حرفت الى ما صارت اليه، البكري، جغرافية الاندلس، ص٥٧.

(٢)يعتبر جبل طارق قاعدة الوصل بين المغرب والأندلس، ويقع في أقصى جنوب أسبانيا وكان يسمى قبل الفتح الإسلامي بأسماء عديدة أهمها الجبل المجوف، لوجود مغارة كبيرة فيه، وسمى بعد الفتح بجبل الفتح، ثم جبل طارق نسبة لفاتح الأندلس طارق بن زياد، بيضون، الدولة العربية، ص٦٩؛ الدوري، تاريخ العرب، ص١٢٥.

(٣) زهرة، تاريخ الفتح، ص٧.

(٤)تصل مساحته إلى ستمائة ألف كم مربع تقريبا، واسبانيا وحدها خمسة اسداس شبه الجزيرة، زهرة، تاريخ، ص٥.

(٥) مؤنس، معالم، ص٢٦٤.

(٦) الدوري، تاريخ العرب، ص١٢٥ .

(٧) مؤنس، معالم، ص٢٢٨؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص٧.

(٨) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس؛ مؤنس، معالم، ص٢٢٩.

(٩) اطلق المؤرخون العرب عدة الفاظ على الوندال: الاندليش او الاندلس او الاندلش او الفندلش، البكري، جغرافية الاندلس، ص٥٧٠.

(١٠) اول استخدم رسمي لاسم الاندلس عام ٩٨هـ /٧١٦م أي بعد الفتح بستة سنوات، مكي، دراسات اندلسية، ص٢٢؛ السامرائي، تاريخ الجهاد، ص١٨.

(١١)مؤنس، رحلة الاندلس، ص٢٢، السامرائي، تاريخ الجهاد، ص١٨.

(١٢) مؤنس، معالم، ٢٢٩.

(١٣) للمزيد عن الوضع السياسي ينظر: طقّوش، تاريخ المسلمين، ص١٦ وما بعدها.

(١٤) شبانة، الاندلس، ص١٧.

(١٥) استمر حكم الوندال للمغرب ما يقرب من مائة عام، حتى تمكن القائد البيزنطي بلزاريوس قائد الإمبراطور جستنيان من إنهاء حكمهم لها عام ٥٣٣م، عاشور، أوربا في العصور الوسطى ، ٧٢/١.

(١٦) منصور، تاريخ أوربا، ص١١٣؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص٩.

(١٧) كان الملك ريكاريد على النقيض من أبيه ليوفيجيلد الذي كان متعصباً للمذهب الأريوسي وقضي معظم حكمه في محاربة الكاثوليك في جليقية وجنوب أسبانيا، والمذهب الأريوسيلايعترف بألوهية المسيح، ولا يعترف للقساوسة بحق الوساطة بين الله والناس، لذلك اجتهد القساوسة في تقوية شعور العداء للقوط بين الرعايا، وساندوا كل ثائر ضدهم، بل أيدوا كلوفليس ملك الفرنجة عند محاربته للقوط الغربيين عام ٥٠٧م، لأنه كان كاثوليكيا، ينظر: خطاب، قادة فتح الأندلس، ص١٢٦، زهرة، تاريخ الفتح، ص٩.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

(١٨) منهم ششبرت (٦١٢ – ٦٢١م) وسونتيلة (٦٢١ – ٦٣١م) ورسفنت (٦٥٣ – ٦٧٢م) ووامبا (٦٧٢ – ٦٨٠م)، وكان عصر وامبا آخر عصور الاستقرار في أسبانيا قبل الفتح الإسلامي فقد تبعه عهد مظلم ملئ بالفوضي والاضطراب، زهرة، تاريخ الفتح، ص١٣.

(١٩) عارض غيطشة أيضاً رجال الدين المسيحيين لأنه سمح لليهود بالعودة إلى أسبانيا، وممارسة شعائرهم الدينية دون تقييد، مخالفاً بذلك سياسة أبيه إجيكا الذي كان يضطهدهم، سالم، تاريخ المسلمين، ص٥٨.

(٢٠) كان لذريق من سلالة رسفنت الذي نشر العدل في البلاد، وألغي التفرقة بين أهلها، زهرة، تاريخ الفتح، ص١٣.

(٢١) الدوري، تاريخ العرب، ص١٢٩؛ زهرة، تاريخ، ص١٣.

(٢٢) طرخان، دولة القوط الغربيين، ص١٣٤.

(٢٣) الدوري، تاريخ العرب، ص١٢٧؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص١١.

(٢٤) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص٥١.

(٢٥) الدوري، تاريخ المسلمين، ص١٢٧.

(٢٦) العبادي، في تاريخ المغرب والاندلس، ص٥٢؛ زهرة، تاريخ، ص٩.

(٢٧) طرخان، دولة القوط الغربيين، ص١٤٤؛ العتبي، تاريخ، ص ٢١٤ وما بعدها.

(٢٨)العتبي، تاريخ، ص٢٢٤؛ عباس، محاضرات، ص٧٦.

(٢٩) المقري، نفح الطيب، ٢٠٣/١.

(٣٠) تذكر الرواية الأسبانية إن الملك القوطي (وقلة) لما عزل من ملكه، ذهب أنصاره إلى يوليان حاكم سبتة حليفه طالبين مساعدته، فأخذهم بدوره إلى والي المغرب موسى بن نصير بالقيروان، وتم الاتفاق على أن يمدهم موسى بن نصير بجيش من عنده ليرد إلى الملك المعزول عرشه نظير جزية سنوية للمسلمين، ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٣: العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٥٣، وهناك رواية اخرى تقول بأن اليهود كذلك أرسلوا وفداً ليقابل طارق بن زياد، ويستحثه على فتح الأندلس، ولهذا فإن مؤرخي اليهود يعتبرون طارق بن زياد بطلاً من أبطال تاريخهم القومي، مؤنس، موسوعة، ١٥/١؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص١٥.

(٣١) قائد جيش المسلمين المعسكرة في طنجة،اختلفت الروايات حول شخصية طارق، فقد ذكر ابن خلكان أنه من البربر، وهناك من يرى أنه كان فارسياً من همذان، أو من قبيلة صدف العربية، وقيل كان مولى لهم، ولكن أغلب الآراء تؤيد ما ذهب إليه ابن خلكان من أنه كان بربري من قبيلة نفزة البربرية، إذ كان غالبية جنده من البربر، وفيات الأعيان، ٣٢٠/٥؛المقرى، نفح الطيب، ٢٠٥/١؛ قمر، دراسات، ص٣٢.

(٣٢) موسى بن نصير: ويكنى أبا عبد الرحمن، اختلف عما كان لخميا او بكريا، اصطحبه عبد العزيز بن مروان معه الى مصر وعينه مستشارا له بفعل ولائه لبني امية، تفي عام ٩٧هـ في عهد سليمان بن عبد الملك في وادي القرى وهو ي طريقه الى الحج، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٢٩/٥ .

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

(٣٣) وهو شخصية لا يعرف حقيقة امرها، فمن قال انه بربريا وزعيم لقبيلة عمارة، ومنهم من قال انه كان حاكما للأقاليم باسم الدولة البيزنطية ومنهم من قال انه ممثل لملك القوط في اقليم طنجة وسبته، ولكن بشكل عام علاقته بلذريق سيئة، مؤنس، معالم، ص٢٣٥؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص١٥.

(٣٤) ابن الأثير، الكامل، ١٨٨/١؛ ابن عذارى، البيان المغرب،٦/٢.

(٣٥) المقري، نفح الطيب، ٢٠٤/١؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص١٦.

(٣٦) طريف بن مالك المعافري الملقب بابي زرعة عربيا يمنيا.

(٣٧) ابن خلدون، العبر، ١٥١٥/١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٨ .

(٣٨) العتبي، تاريخ، ص٢٢٩.

(٣٩) عباس، محاضرات، ص٨٧.

(٤٠)سالم، تاريخ، ص١٢٠.

(٤١) المقرى، نفح الطيب، ٢٧٤/١؛ زهرة، تاريخ، ص٤٥.

(٤٢) مجهول، أخبار، ص٤٢؛ زهرة، تاريخ، ص٤٥.

(٤٣) مؤنس، فجر الأندلس، ص٣٢٥.

(٤٤)سالم، تاريخ، ص١٢٧.

(٤٥)مؤنس، فجر الإسلام، ص٣٤٦.

(٤٦) زهرة، تاريخ، ص٤٧.

(٤٧) سالم، تاريخ، ص١٣١.

(٤٨)أدى أضطهاد الدولة الرومانية لليهود إلى فرار جماعات كبيرة منهم إلى أسبانيا في عصر القوط، وعمروا مدناً بكاملها مثل اليسانة والبيرة، إلا أن بعض ملوك القوط اضطهدوهميتحريض من رجال الدين والمتعصبين، وبلغ هذا الاضطهاد مداه في عهد الملك إيرفيج الذي صدر في عهده قرار مجمع طليطلة الديني بإرغام اليهود جميعاً على التنصر أو مبارحة البلاد في مدى عام، فتظاهر بعضهم باعتناق النصرانية، وهم ما يعرفون باليهود المستترين، كما تقرر فصل أولادهم عنهم، وتعميدهم على النصرانية، وتربيتهم تربية مسيحية، لذلك اتصلوا بيهود المغرب الذي أصبح تحت الحكم الإسلامي، وحاولوا إغراء المسلمين بفتح أسبانيا، ثم وقفوا بجانبهم أثناء الفتح، وكانوا أدلاء لهم يدلونهم على عورات البلاد، وثلمات الأسوار، وما إلى ذلك، وكان من الطبيعي أن يكافئهم المسلمون على ذلك، فاتخذوا منهم حرساً لما يفتحونه من البلاد إلى جانب الحرس الإسلامية.

(٤٩)مؤنس، فجر الأندلس، ص٤١٢.

(٥٠) الحميري، الروض المعطار، ص٥؛ زهرة، تاريخ، ص٤٨.

(٥١) سالم، تاريخ، ص١٣٣.

(٥٢) يطلق عليها ابن عذاري فينة، البيان المغرب، ٣١/٢.

(٥٣) يذكر ابن القوطية أن هذا المسجد هو الذي قتل فيه عبدالعزيز، كما سنذكر فيما بعد، وكان دمه فيه على عهد قريب، تاريخ افتتاح الأندلس، ص٦١.

(٥٤)سالم، تاريخ، ص١١٥.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

(٥٥)مؤنس، فجر الأندلس، ص٢٤٤.
(٥٦)مؤنس، موسوعة، ٣٠/١.
(٥٧) ابن القوطية، تاريخ، ص٣٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٣٥؛ سالم، تاريخ، ص١٣٤.
(٥٨)مؤنس، موسوعة، ٣٠/١.
(٥٩) مجهول، أخبار مجموعة، ص٢٣.
(٦٠) ابن القوطية، تاريخ، ص٣٨؛ محهول، أخبار مجموعة، ص٣٠.
(٦١) محهول، أخبار مجموعة، ص٣١، ابن عذاري، البيان المغرب، ٣٦/١.
(٦٢) المقري، نفح الطيب/ ٢١٩/١؛ أرسلان، تاريخ، ص٦٤.
(٦٣) زهرة، تاريخ، ص٣٦.
(٦٤)سالم، تاريخ، ص١٣٨.
(٦٥)وسادت الأندلس بعد ذلك فترة من الاضطرابات وتولى أمرها عدد كبير من الولاة لفترات قصيرة، وهم يحيى بن سلمة الكلبي، ثم عثمان بن أبي سعيد الخثعمى، ثم حذيفة بن الأحوص القيسى، ثم الهيثم بن عبيد الكناني، ومحمد بن عبدالله الأشجعي، ولم تتجاوز مدة حكم كل والٍ عن عدة شهور، ابن القوطية، تاريخ، ص٣٨؛ مجهول، أخبار مجموعة، ص٣١.
(٦٦) العبادي، في تاريخ، ص٨٣.
(٦٧) مؤنس، موسوعة،٣٢/١.
(٦٨)كان عبدالرحمن عسكرياً بالغ الحماس من طراز القائد العظيم عقبة بن نافع الفهري ولكنه كان يفتقد إلى بعض الحنكة السياسية، ومثل هؤلاء القادة لا يهتمون كثيراً بهذه الأمور لحبهم للجهاد، وحسم الأمور في أرض المعركة، وليس في دهاليز القصور، وألاعيب السياسة، ولذلك لم يحاول عبدالرحمن كسب صداقة الدوق أودو حاكم أكيتانيا، أو حتى إيقافه على الحياد؛ زهرة، تاريخ الفتح، ص٣٨ .
(٦٩)سالم، تاريخ، ص١٤٢.
(٧٠) استمر حكم الدولة الميروفنجية (٤٨٢ – ٧٥١م) منذ أن أسسها الملك كلوفس في بلاد الفرنجة، إلا أن المدة الأخيرة تولى حكمها ملوك ضعاف، وتولى الحكم الفعلي رؤساء البلاط أو حجاب القصر الذي كان يختار من بين النبلاء، وكان أشهرهم شارل مارتل الذي حكم بلاد الفرنجة فعلياً من ٧١٤ – ٧٤١م. ،العرينى، تاريخ أوربا، ص٢٥٨.
(٧١)مؤنس، موسوعة، ٤٣/١.
(٧٢)سالم، تاريخ، ص١٤٥.
(٧٣)مؤنس، فجر الأندلس، ص٢٧٥.
(٧٤) أرسلان، تاريخ، ص١٠٣.
(٧٥) تجاهلت كثير من المصادر الإسلامية ذكر هذه الموقعة مثل الطبري وابن الأثير وابن كثير لأنها كانت كارثة على المسلمين، بينما أشار إليها البعض إشارة سريعة مثل صاحب أخبار مجموعة الذي وصفها بقوله: (وعلى يديه – أي عبدالرحمن الغافقي – استشهد أهل البلاط الشهداء، واستشهد معهم واليهم ص٣١، وكذا مر عليها ابن عذاري مروراً سريعاً، البيان المغرب، ٣٨/٢ ، بينما قال عنها المقري.... ثم قدم عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي،

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وغزا الإفرنجة، وكانت له فيهم وقائع، وأصيب عسكره في رمضان عام أربع عشرة، في موضع يعرف ببلاط الشهداء، وبه عرفت الغزوة ، نفح الطيب، ١٩٢/١.

(٧٦)ويخالفهم الرأي كاتب فرنسي منصف هو جوستاف لوبون الذي قال: ينبغي أن ننظر إلى العرب في ذلك الوقت نظرة تختلف عن نظرتنا لهم في الوقت الحاضر كشعب متخلف نسبياً عن الشعوب الأوربية، لأن الوضع في العصور الوسطى كان على العكس تماماً، العرب هم المتحضرون، والأوربيون هم المتأخرون، ثم يضيف بأنه كان يتمنى لو أن العرب استولوا على فرنسا لصارت باريس مثل قرطبة في أسبانيا مركزاً للحضارة والعلم، حيث كان رجل الشارع فيها يكتب ويقرأ، بل ويقرض الشعر أحياناً، في الوقت الذي كان فيه ملوك أوربا لا يعرفون كتابه أسمائهم، ويبصمون بأختامهم، العبادي، في تاريخ، ص٨٤.

(٧٧) زهرة، تاريخ، ص٣٩.

(٧٨)غضب البربر من قيام عبدالرحمن الغافقي من قتل أحد قادتهم ويسمى مونوسة الذي كان عاملاً على مدينة شرطانية في جبال البرت، ثم تحالف مع الدوق أودو حاكم إقليم أكيتانيا، وتزوج ابنته، وعقد معه معاهدة سلم أمنه بها من غارات المسلمين، وعندما توجه عبدالرحمن لمحاربة الفرنجة طلب منه السير معه إلى بلاد صهره، ولكنه تردد، وأبلغ صهره بالاستعداد لمحاربة المسلمين، فعلم عبدالرحمن بما فعله مونوسة فأمر بالقبض عليه وقتله. علي، مختصر تاريخ العرب، ص١٤٨.

(٧٩) مؤنس، معالم، ص٢٩٥ وما بعدها؛ زهرة، تاريخ، ص٣٩؛ عباس، محاضرات، ص٨٥.

(٨٠) المقري، نفح الطيب، ١٩٢/١.

(٨١)مؤنس، موسوعة، ٤٥/١.

(٨٢) سالم، تاريخ، ص١٤٧.

(٨٣) مؤنس، موسوعة، ٤٦/١.

(٨٤) يذكر مؤنس في كتابه فجر الأندلس ص٣٣، نقلاً عن مراجع أجنبية أن سبب عزله هزيمته أمام جماعة البشكنس، بينما أشارت المصادر الإسلامية أنه انتصر عليهم.

(٨٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ص٢٩؛ مجهول، أخبار، ص٣٣.

(٨٦)أرسلان، تاريخ، ص١٠٥، زهرة، تاريخ، ص٤٣.

(٨٧) مؤنس، فجر الأندلس، ص٢٣٤.

(٨٨) كان سكان سبتمانيا ينظرون إلى شارل مارتل وقومه على أنهم برابرة من أهل الشمال، بينما يعتبرون أنفسهم أمة متحضرة ورثت مدنية الرومان. سالم، تاريخ، ص١٤٨.

(٨٩) مجهول، أخبار، ص٣٥، ابن القوطية، تاريخ، ص٣٩.

(٩٠) ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٩٢/٥؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ص٢٢٠؛ ابن خلدون، العبر، ٢٥٩/٤.

(٩١) ينظر: ابن القوطية، تاريخ، ص١٦ وما بعدها؛ عنان، دولة الاسلام، ص١٢٢.

(٩٢) ينظر: ابن الاثير، الكامل، ٩٥/٥؛ ابن عذارى، البيان المغرب، ٣٢/٢.

(٩٣) ينظر: المقرى، نفح الطيب، ٦٢/٢؛ عنان، دولة الاسلام، ص١٢٤.

(٩٤) ينظر: ابن الاثير، الكامل، ١٢٦/٥؛ المقري، نفح الطيب، ٦٠/٢ وما بعدها.

(٩٥)المعاضيدي، تاريخ، ص٦٧؛ عباس، محاضرات، ٨٥.

(٩٦) مجهول، اخبار، ص٢٠؛ عباس، محاضرات، ص٨٣.

(٩٧) عباس، محاضرات، ص٨٣ وما بعدها.

2016 Volume: 6 Issue : 3 Journal Of Babylon Center For Humanities Studies (ISSN) : 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)